ـ مادّة بيداغوجية من مقرّر السداسي الثاني 2020/2019 .

السّيميائيّة اللسانية : ماستر1/ تخصص: لسانيات تطبيقية

ـ الفوج: 6 .

ـ قسم الآداب واللغة العربية ـ جامعة الإخوة منتوري قسنطينة.

ـ د/ عيسى مومني .

تمهيد:

يتناول النص التطبيقي في مقياس "السّيمياء اللسانية" لهذه المادّة البيداغوجية جملة من القضايا تتعلّق بالأنساق السيميائيّة، والأنساق الدلالية، والسّيمياء وعلم الإجتماع، وتفاوت المصطلح في الدرس الغربي .

وهذا ما نقف عليه من خلال قراءة في كتابين؛ الأول ينصب على مقدّمة كتاب: السيميائيات ؛ دراسة الأنساق السيميائيّة، بيير جيرو، ترجمة: منذر عياشي، دار نينوى، الطبعة الأولى 2016 .

والثاني في بنية العلم ؛الأنساق الدلالية، وهو ما يتناوله الفصل الثالث من كتاب اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب ـ الجزائر، 1986 .

***المعلومات القبلية:**

ويأتي هذا النموذج التطبيقي بعد حصص تطبيقية سابقة، منها : السيميائيات؛ المنهج والمصطلح، والسّيميائيات والتراث العربي، والسيمياء اللغوية وغير اللغوية، والنقد السيميائي، وسيميولوجيا التواصل.

ـ الحصة الأولى: قراءة في الكتاب:

***السند المعرفي:**

1ـ السيميائيات ؛ دراسة الأنساق السيميائيّة، بيير جيرو، ترجمة: منذر عياشي:

ـ الكتاب يتكوّن من خمسة فصول وخاتمة:

ـ الفصل الأول: وظائف و"وسيط".

ـ الفصل الثاني: المعنى شكل العلامة وجوهرها.

ـ الفصل الثالث: القواعد المنطقية " القواعد الإيمائية، القواعد العملية، القواعد المعرفية..

ـ الفصل الرابع: القواعد المنطقية " فنون وآداب، الرمزية والمضمونية، صياغة القصة.

ـ الفصل الخامس: القواعد الاجتماعية "العلامات، القواعد".

نتيجة:

وهي قضايا تمس وظيفة العلامة، والقواعد المنطقية، وكيفية استخدام الفنون في هذه الوسائط، وكيف يسعى التواصل الاجتماعي إلى إعطاء معنى للعلاقات بين الناس، وبالنتيجة بين المرسل والمتلقي. وتفصيلها ما جاء في فصول الكتاب المذكور.

ومن ثم فإن "وظيفة العلامة: تتجلّى في إيصال أفكار بواسطة الرسالة. وهذا يستلزم موضوعا أو شيئاً نتكلّم عنه ، كما يستلزم مرجعا، وعلامات، وإذن يستلزم أيضا قاعدة وأداة توصيل".

ـ العلامة والمعنى: "العلامة منشط ـ أي جوهر حساس ـ تقوم صورته الذهنية في تفكيرنا مشتركة مع منشط آخر، تكون وظيفته الاستدعاء تمهيدا للتواصل".

ـ القواعد المنطقية: عَرَض الكتاب لعدد من أنواع قواعد المعرفة التي تتوزع على شكلين؛

المعرفة العلمية والمعرفة التقليدية.

وكل معرفة تهدف في الواقع إلى بناء نسق من العلاقات بين العناصر المكوّنة لحقل التجربة. وإن هدف كل علم هو شدّ الأنظار إلى الوظيفة المرجعيّة والعمل على حمايتها من تداخلات وايحاءات الوظائف الأخرى.

ـ تستخدم الفنون في هذا، الوسائط والقواعد الملائمة، ولكنها تؤسس مدلولات تصبح دوالاً بدورها، والشيء نفسه بالنسبة إلى الآداب التي هي فنون لغوية ، وتؤسس لأشياء لسانية دالّة.

ـ إن العلوم والفنون تسعى أن توصل إلى المتلقي الإنساني تجربة خاصة من تجارب المرسل. ولا يكون المتلقي معنيا بها مباشرة. أما التواصل الاجتماعي فيسعى إلى إعطاء معنى للعلاقات بين الناس، وبالنتيجة بين المرسل والمتلقي. فالمجتمع نظام من العلاقات بين الأفراد. ولذا فإن البشر يعدون فيه بمنزلة المدلولات أو بمنزلة المجموعات وعلاقاتها. ولكن الإنسان يمثل وساطة نقل العلامة ومادتها. إنه الدال والمدلول في الوقت نفسه، وهو في الواقع علامة، وهو بهذا اصطلاح إذًا. والحياة وسط يؤدي فيه دوره.

إنها ومضات من فصول لكتاب السيميائيات ؛ دراسة الأنساق السيميائيّة لـ"بيير جيرو، ترجمة: منذر عياشي، يمكن الاستفادة من الكتاب بالتفصيل، فهو موجود على الشبكة.

ـ وظيفة عملية:

الحصة الثانية: محاورة النّص.

ـ اقرأ النص الآتي، وأجب عن الأسئلة الآتية:

***السند المعرفي:**

" السيميائيات علم يدرس أنساق العلامات: لغات، أنماط، علامات المرور.. وهذا التعريف يجعل اللغة جزءاً من السيميائيّة. وهناك اتّفاق عام ، في الواقع، لإعطاء اللغة مكانة

مرموقة ومستقلّة تسمح بتعريف السيميائيات على أنها "دراسة الأنساق السيميائيّة غير اللغوية. وسنتبنى هذا التعريف هنا.

إن السيميائيات كما صممها سوسير عبارة عن "علم يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية" والنص الذي يتلى دائما هو "اللغة نسق من العلامات المعبرة عن أفكار، وهي لهذا تقارن بالكتابة، وبحروف البكم ـ الصم، وبالطقوس الرمزية، وبعبارة الآداب العامة ، وبالعلامات العسكرية، إلى آخره. إنها فقط ذات أهمية أكبر من كل هذه الأنساق. ويمكننا ، إذن، أن نقيم علماً يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية. ويشكّل هذا العلم جزءاً من علم النفس العام. ونحن نسميه "السيميائيات"، وهي تسمية آتية من "اليونانية se melon ـ علامة" وهي تخبرنا عن تكون العلامات، وعن القوانين التي تسبرها. وبما أنها لا تزال غير موجودة فإننا لا نستطيع أن نتكهن بما ستكونه....." (دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة).

وقد قام الأمريكي "بيرس" في الفترة الزمنية نفسها تقريبا بوضع نظرية عامة خاصة بالعلامات سماها " la sémiotique السيميائيات" .

"إن المنطق في معناه العام عبارة عن كلمة أخرى للسيميائية، وأعتقد أني قد أثبت ذلك. وهي نظرية بالغة الضرورة أو تتعلق بشكل العلامات. وحين أصف النظرية بأنها "بالغة الضرورة" أو شكلية، فإني أتطلع إلى أننا سنرى سمات هذه العلامات كما نستطيع. وذلك انطلاقا من ملاحظات جميلة، وعن طريق سيرورة لا أرفض أن أسميها بالتجريد. وأرى أننا قادرون إلى أحكام ضروراتها العظمى، وعلى صلة بما يجب أن تكون السمات العلامية التي يستعملها الذكاء العلمي". (Perce of Writtings philosophical).

<u>* أسئلة حول النص:</u>

ـ اسْتَحْضَرَ النّص جملة من الأفكار تصلح أن تكون أسئلة، ضع لها إجابة:

1ـ ما السيميائيات؟.

2- وهل هذا التعريف يجعل اللغة جزءا من السيميائية؟.

3- وهل اتفق أصحاب هذا العلم على أن استعمال هذا المفهوم في العصر الحديث يرجع إلى دي سوسير؟.

4 ـ إذا انطلقنا من مبدأ أن مفهوم السميائيّة يرتبط أساسا باللغة/ اللسانيات ، وأن مفهوم السيميائيات يرتبط بالفلسفة والمنطق ، فأين يبدو هذا الطرح عند "بيير جيرو".

5 ـ يركز دي سوسير على الوظيفة الاجتماعية للعلامة ، بينما يركز بيرس على الوظيفة المنطقية، والكلمتان علامات وسيميائيات. انسب كل مصطلح لأهله.

6 ـ ما درجة صحّة هذه العبارة " ترتبط السيميائيات أساسا بالثقافة الأنجلو أمريكية "لوك، بيرس" خصوصا، في حين يرتبط مفهوم السّميائيّة "السيميولوجيا" بالثقافة الفرنسية "قريماس، بارت، كريستيفا" على الرغم من أن "قريماس" عنوّن معجمه السيميائي بمصطلح "السيميوتيكا"؟.

ـ الحصة الثالثة: قراءة في الكتاب:

***المعلومات القبلية:**

1- اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب ـ الجزائر، 1986 .

ـ كتاب يكشف عن منزلة اللسانيات ووجاهة شأنها لما فيه من إشارة إلى أهمية اللسانيات والمكانة التي تطّلع بها بين العلوم الإنسانية؛ فقد أصبحت اللسانيات بمثابة القلادة في العقد داخل العلوم الإنسانية الشيء الذي جعلها تفرض عليها نموذجها التحليلي ومعجمها المفهومي، ومن ثم صُنّف ليكون تبصرة بواقع البحث اللساني في الوطن العربي، وصار المنوّه بمنزلتها كما يقول المسدي في كتابه شأنه من ينوّه بالرياضيات الحديثة بين أهل العلوم الدقيقة.

ويمكن أن نُصنّف كتاب اللسانيات وأسسها المعرفية بناء على عنوان الكتاب وخطاب مقدّمته في إطار ما يُسمى باللسانيات التمهيدية لما يحتوي عليه من ضبط لهذا العلم، وحديث عن منهجه، وعقبات انتشاره وقت بداية تعرّف العربي على اللسانيات الحديثة، وعلاقة اللسانيات بالتراث، وإقرار اللسانيات بالنحو.

*** السند المعرفي:**

يتكوّن الكتاب من ثمانية فصول.

الفصل الأول في إشكال العلم: عقبات البحث اللساني العربي.

والفصل الثاني في موضوع العلم: حدّ اللغة بين المعيار والاستعمال.

والفصل الثالث في بنية العلم: الأنساق الدلالية.

والفصل الرابع في حدّ العلم: مقوّمات الحدث اللغوي.

والفصل الخامس في مادة العلم: مراتب الظاهرة اللغويّة.

والفصل السادس في منهج العلم: من الزمانية إلى الآنية.

والفصل السابع في توظيف العلم: اللسانيات وتعليم اللغات.

والفصل الثامن في لغة العلم: الوضع والحمل.

وبهذا غدت اللسانيات علما كونيا ذا مضمون معرفي يتجاوز حدود الأقوام، وضفاف الربوع كما يقول المسدي.

الحصة الرابعة: محاورة النّص.

***السند المعرفي:**

" من الحقائق الشائعة أن الكون تنتظمه شبكة من الظواهر وأن علاقة الإنسان بتلك الظواهر تنبني على التّبصّر فالإدراك ، ومن هذه العلاقة ينشأ مبدأ الدلالة، والدلالة في ذاتها ظاهرة مركبة فيها فعل الإدلاء بالدّلالة وفيها فاعل ذلك الفعل وفيها متلقّيه، ثم إنّها تتنوّع إلى أصناف تكون بمثابة الأنظمة المتميّزة، وتصنيفها هذا يرجع إلى طبيعة العلاقة المعقودة بين فعل الإدلاء بالدلالة والعقل المدرك لمضمونها. وجملة هذه الأصناف في

الكون ثلاثة:

ـ الدلالة الطبيعية وفيها يقرن العقل حقيقة ظاهرة بحقيقة غائبة متخذا من الأولى دليلا يَستدلّ به على الثانية وسند الاقتران ما يعرفه العقل من "طبائع" الأمور بحيث لا يتخذ من الشيء دليلا إلا ذا عرف أنه السبب الطبيعي لما يستدلّ به عليه فتكون علاقة الدّال بالمدلول علاقة السبب بنتيجته والعلة بمعلولها كأن يستدل الإنسان بما يلاحظه من خصائص تطرأ في الجو على ظواهر تنتج طبيعيا لتحدّد حالة الطقس والمناخ.

أما الصنف الثاني من أصناف الدلالات في الكون ـ بعد الدلالة الطبيعية ـ فهو صنف الدلالة المنطقية وفيه يتحوّل الفكر من الحقائق الحاضرة إلى حقيقة غائبة عن طريق المسالك العقلية بمختلف أنواعها، ونعت هذا الضرب من الدلالة بالمنطقي ... ويمكن أن نحصر هذه النماذج في ثلاثة مسالك كبرى: مسلك البرهان القاطع وهو الذي يتقيّد بقيود المنطق العقلي الأوّل .. وهناك مسلك القرائن الراجحة وهو الذي قلّما يفضي إلى يقين قاطع.. وثالث المسالك في هذا الصنف من الدلالة الذي هو صنف الدلالة المنطقية، هو مسلك الاستدلال الرياضي وفيه يتوخى العقل سبيل ما صادر عليه أو افترضه ليتّخذه مدرجا يرتقي به من المعلوم فرضا إلى المجهول تقديرا.

أما الصنف الثالث من أصناف الدلالات في الكون فهو صنف الدلالة العرفية وفيها يتسنّى للعقل البشري من تلقاء مكوّناته الفطرية ولا الثقافية أن يهتدي إلى إدراك فعل الدلالة إلا إذا ألمّ سلفا بمفاتيح الربط بين ما هو دال وما هو مدلول، وهذا الإلمام ليس بفعل الطبيعة ولا هو من مقوّمات العقل الخالص، ولكنه من المواضعات التي يصطنعها الإنسان إما بأعمال الروية أو باتفاق السلوك لذلك يتفاوت وعي الفرد أحيانا بهذه المواضعات ضمن الحياة الجماعية". (من كتاب اللسانيات وأسسها المعرفية).

<u>ـ نتيجة:</u>

إن تصنيف الدلالة الذي كشف عنه هذا النّص إلى طبيعي، ومنطقي وعرفي هو ثمرة اللحظة المنهجية كما جاء في النّص، ومن ثمّ يكون النظام الطبيعي والنظام المنطقي

كلاهما سببي. كما تنبني الدلالة على تراكب بين النمط الطبيعي والنمط العرفي وأصله أن الإنسان مجبول بفطرته على مشاعر إذا تعهدها العرف الاجتماعي آلت إلى منازل وجدانيّة. يفيق الإنسان نهارا، وينام ليلا فهذا وإن ارتبط بمقومات من الطبيعة فإنه من الظواهر المنطقية. والتعطّر بالروائح الطيّبة الجميلة هذا فعل قد يكون حافزه طبيعيا منطقيا، ولكن حين يختص جنس بِضَرْب من الطيب فإن نوع الدلالة هنا دلالة عرفية. أما حين يرى السماء وقد تلبدت بالسحاب ، فنوع الدلالة هنا ، دلالة طبيعية لأنها دلالة ناتجة عن صورة معتادة اختبرها العقل من التقلبات الطبيعية وأمكنه أن يميّز بين السحاب الممطر من السّحاب المؤذن بعواصف الرياح.

<u>- وظيفة عملية:</u>

- أجب عن الأسئلة الآتية:

- بيّن نوع الدلالة في الظواهر الآتية:

1- يمشي الإنسان على رجليه.

2- اصفرار الوجه أو شحوبه دلالة على المرض.

3 - تُعِد الأمهات الحوامل من أجهزة الملابس لوليدهن المنتظر تغلب عليها ألوان الزرقة السماوية أو ألوان الحمرة الورد.

4 - يغلب على لبوس الناس في الشتاء اللون الأسود ، واللون الأبيض في الصيف .

5 - يستنطق القضائي المجرم بواسطة معطيات في منزلة العلامات الدّالة.

(ا.هـ)

*** هذه مادة بيداغوجيّة لمقياس " السّيميائيّة اللسانية "، تخصّص لسانيات تطبيقية، ماستر 1، السداسي الثاني ، الفوج : 6 .**

ويمكن الاستعانة بكتب أخرى في إعداد بطاقات في هذا المحور، والمحاور السابقة. من إعداد الأستاذ/ عيسى مومني ـ قسم الآداب واللغة العربي ـ جامعة الإخوة منتوري قسنطينة.